

خطبة الجمعة بعنوان (الحرية بين الإنضباط والإنفلات) الموافق 22 مارس 9102م 51 رجب 0441هـ

محمد هشام طاهري

00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق في السماوات والارضين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الغر الميامين -

00:00:00

وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:30

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها المسلمون ان الله تبارك وتعالى امتن علينا بكمال دينه - 00:00:47

فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا وقال ابو ذر وغيره حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طير يطير الا وحدثنا منه شيئا - 00:01:13

وهذا يدل على كمال بلاغه عليه الصلاة والسلام ومع هذا نرى بعض المسلمين مع الاسف الشديد سريعا في مشاركة الناس في امعاتهم وفي محدثاتهم وفي بدعهم لما كانوا عاقين لامهاتهم وابائهم - 00:01:34

جعلوا للام يوما ثم بعد ذلك يسمونه يوم الام وذلك دفعا للعقوق وكأنهم بيوم واحد يؤدون الحقوق ونسوا او تناسوا ان هذه الدرة الثمينة الام لا يمكن لاحد ان يؤدي حقها بوصال يوم او فرح يوم - 00:01:59

فالام منزلتها في الاسلام عظيمة بل الوالدان لمن لم يؤدي حقهما لم يؤدي حق الله تبارك وتعالى والله جل في علاه جمع بين حقه وحق الوالدين في آيات كثيرة متعددة - 00:02:26

اهتم الاسلام ببر الوالدين ورعاية الام على وجه الخصوص. لا لا ريب ولا شك ان صحبتها اعظم من صحبة اي انسان على وجه الارض ولذلك لما قال الرجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحبتي؟ قال امك قال ثم من - 00:02:47

قال امك قال ثم من؟ قال امك رواه مسلم ولقد جاء الاسلام ببر الوالدين بطريقة عظيمة لا يوجد لها مثيل لا في الديانات ولا في الاوضاع ولا في القوانين قال الله تعالى - 00:03:15

ولقد وصينا الانسان بوالديه احسانا. قال ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقرن الله تبارك وتعالى بالامر بعبادته في كثير من الايات - 00:03:40

وجعل بر الوالدين مع الامر بعبادته. فقال جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا وذكر الله عز وجل الاحسان الى الوالدين بعد توحيده عز وجل لبيان قدرهما وعظم حقهما ووجوب برهما وبالوالدين - 00:04:01

احسانا. قال العلامة القرطبي رحمه الله اي برهما وحفظهما وصيانتهم وامتنال اوامرهما وقد نوع الاسلام في البر لتحصل قرة العين ببر الوالدين. جعل الله تبارك وتعالى انواع بر الوالدين كثيرة - 00:04:28

بحسب الاحوال والحاجة ومنها واعظمها فعل الخير لهما واتمام الصلة التي لا تصل الا بهما وحسن صحبتهما حال حياتهما وهو وفي حق الوالدين من اوجب الواجبات. وقد جاء الاحسان في الايات بصيغة التنكير. مما يدل على - 00:04:52

انه عام يشمل الاحسان في القول والعمل والاخذ والعطاء والامر والنهي واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي نعم امر الله بالاحسان للوالدين وبطاعة اوامرهما لكن فيما ليس بمنكر فلا طاعة لمخلوق - [00:05:17](#)

ان في معصية الخالق ولا ينبغي للابن ان يتضجر منهما مهما كلفهما ولو بكلمة لا يتعدى الحرف او الحرفين كاف او اه او اخ فكيف بمن يتفوه بكلمة العقوق كلها - [00:05:38](#)

فكيف بمن يرفع صوته عليهما فكيف بمن يلقيهما في دار العجزة والمسنين كيف بمن لا يبالي بهما؟ نعم لا يجوز ان يرفع الولد صوته على والديه. كما قال عمر رضي الله عنه لولد من هذا؟ قال ابي؟ قال فلا ترفع عليه صوتك - [00:06:02](#)

بل عد العلماء كما ذكر ذلك العلامة ابن مفلح رحمه الله ان مقاطعة حديثهما يعد نوعا من انواع العقوق معهما وينبغي على الانسان ان ينظر الى حال والديه وكيف يدخل الفرح عليهما وشكرهما فان - [00:06:31](#)

راهما مقرون بشكر الوالدين. قال تعالى وقل ربي وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرة وان يؤثرهما على رضا نفسه وزوجته واولاده فيما ليس من الحقوق الواجبة وكذلك خصت الشريعة الام بمزيد من البر لحاجتها وضعفها وسهرها وتعبها في الحمل - [00:06:55](#)

والولادة والرضاعة والتربية والبر بمعنى حسن الصحبة والعشرة واجب لهما. قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات متفق عليه. وقال جل وعلا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن - [00:07:26](#)

فصالة في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ومما ينبغي ان ننتبه اليه ان رعايتهما في حال الكبر من اخص الامور ولذلك قال جل وعلا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا - [00:07:52](#)

انهما وقل لهما قولوا كريما ومما يجب للوالدين الاتفاق عليهما وابداء العطاء لهما قبل طلبهما فان ذلك من الامور التي رغب الشارع فيها. قال تعالى قل ما انفقتن من خير فللوالدين والاقربين - [00:08:19](#)

فللوالدين والاقربين والخالة بمنزلة الام كما جاء في ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بل لو طلب الاب مالا من ابنه لم يكن له منعه منها ما لم يكن في ذلك - [00:08:45](#)

اجحاف حتى قال عليه الصلاة والسلام انت ومالك لابي. رواه الامام احمد ومما ينبغي ايضا استئذانهما قبل السفر واخبارهما واخذ موافقتهم. الا في حج فرض كما ذكر ذلك العلماء رحمهم الله تعالى او جهاد فرض تعيين في حقه - [00:09:05](#)

ومن حق الوالدين علينا ايضا الاحسان الى الاخوة والاحسان الى الاخوات فان ذلك مما به عينهما ومما يسرهما وكذلك صلة التي لا توصل الا من جهتهما والدعاء لهما بعد موتهما وبر صديقهما. وانقادوا وان فادوا وصيتهما - [00:09:32](#)

وانفاذ وصيتهما التي لا جور فيها ايها المسلمون جاءت نصوص كثيرة تحت على بر الوالدين وعلى الاحسان الى الام وليس ذلك مخصوص بيوم وان فعله الناس امعة تبعا للناس ولا تكن امعة ولكن كن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:59](#)

لا يكن احدكم امعة ان احسن الناس احسن وان اساء واساء ولكن ليوطن نفسه على الخير. رواه الامام احمد وغيره ايها المسلمون ان بر الوالدين سبب من اسباب دخول الجنة. فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:10:24](#)

وسلم قال رغم انفه رغم انفه رغم انفه. قيل من يا رسول الله؟ قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ثم لم - [00:10:45](#)

ادخلاه الجنة رواه مسلم والترمذي وهذا لفظه وبر الوالدين من احب الاعمال الى الله عز وجل. فعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال سئل النبي صلى الله - [00:11:05](#)

عليه وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها قيل او قال قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين قلت ثم ايه؟ قال الجهاد في سبيل الله وان بر الوالدين مقدم حتى على الجهاد في سبيل الله - [00:11:21](#)

فقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا معي جاء الى المدينة والى النبي صلى الله عليه وسلم وقطع مسافات يريد الجهاد مع رسول الله صلى - [00:11:43](#)

الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله ابايعك على الهجرة والجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من والديك احد حي قال نعم بل

كلاهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتبتغي الاجر من الله تعالى - [00:12:04](#)

قال نعم. قال فارجع فاحسن صحبتها. متفق عليه. وفي رواية له جاء رجل فاستأذنه الجهاد فقال احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد وفي رواية جاء رجل وقال اني جئت اني جئت اجاهد معك يا رسول الله - [00:12:29](#)

قال الك ام؟ قال نعم وقد تركتها وهي تبكي. قال اذهب فثم الجنة. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى - [00:12:55](#)

وعلى من سار على نهجه واقتفى وبعد ايها المسلمون اعلمو رحماني الله واياكم ان من اتقى الله وقاه ومن تقوى الله اتباع هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها المسلمون ان الله - [00:13:36](#)

جل وعلا ميز اهل الاسلام بشرائع عظيمة وعقائد كبيرة جليلة ومعاملات حسنة رفيعة ليسوا بحاجتهم الى تحسينات واردة ولا الى مخترعات واردة من مجتمعات اخرى ان في ديننا الكمال والجلال والعظمة. ايها المسلمون - [00:14:00](#)

يجب علينا ان ندرك ان ابائنا وامهاتنا يجب الاحسان اليهما في كل وقت وان. صباحا ومساء صباحا لا ينبغي ان نخصص لهم لا ينبغي ان نخصص لهم يوما ونظن كما يظن الجاهلون انهم - [00:14:26](#)

لذلك قد ادوا حقهم. فان قال قائل فانا نحتفل بهذا اليوم. ذلك ليس من باب عيد الام ولكن ذكرى نقول ان كنت او ان كنت تريد ان تجعل ذلك ذكرى فلماذا تخصينه بهذا اليوم - [00:14:46](#)

الذي لم يرد فيه لا كتاب من الله عز وجل ولا هدي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا كان عليه والاجداد وانما هو امر مخترع لا سيما وقد انتشر بسبب تجارات الناس فهم يزينون - [00:15:06](#)

الى هذه الاعياد حتى تزوج بضائعهم وتسود اقتصادياتهم. ايها المسلمون يقول نبيكم صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين. رواه الترمذي وصححه ابن حبان - [00:15:26](#)

والحاكم وفي البر منجاة من مصائب الدنيا وفي البر منجاة من مصائب الدنيا. فكم من ولد نجا بسبب دعاء اي امه او بسبب احسانه الى ابيه. بل البر سبب من اسباب تفريج الكرب وذهاب الهم والحزن - [00:15:46](#)

كما ورد في شأن نجاة اصحاب الغار وكان احدهم بارا بوالديه يقدمهما على زوجته واولاده ايها المسلمون احذر نفسي واياكم من العقوق فان عكس البر هو العقوق ونتيجته وخيمة لحديث ابي محمد جبير ابن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع - [00:16:08](#)

واعظم القاطعين واشنعهم قاطع والديه. قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم. رواه البخاري ومسلم ايها المسلمون قد جاء في الحديث المتفق عليه الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قالوا قلنا بلى يا رسول الله - [00:16:38](#)

قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا وجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور وما زال يردد حتى قلنا ليته سكت ايها المسلمون يقول النووي رحمه الله اتفق اهل العلم على ان بر الوالدين فرض وعلى ان - [00:17:00](#)

فوقهما من الكبائر وذلك بالاجماع وعن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الذنوب يؤخر الله تعالى ما شاء منها الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله - [00:17:27](#)

لصاحبه في الحياة قبل الموت. رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وصححه وينبغي ان نعلم ان من من عظيم مقام الوالدين رفع الشريعة الحد عنهما حتى لو وقع منهما - [00:17:46](#)

قتل لوالدي لاولادهما فقد اتفق العلماء على انه لا حد على الوالدين في قصاص او قطع او قذف وذلك لما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحقوق العظيمة ومن الاحكام الخاصة بالوالدين ما ذهب اليه - [00:18:06](#)

جمهور العلماء من ان للوالد ان يأخذ من مال ولده اذا احتاج اليه بشرط الا يجحف به ولا يأخذ شيئا تعلقت به حاجته ولا يأخذ من مال ولده فيعطيه الولد الاخر ذكره ابن قدامة في المغني. واذا تعارض - [00:18:29](#)

حقوا واذا تعارض حق الاب وحق الام. فحق الام مقدم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم امك ثم امك ثم ابك. رواه الشيخان.

والمرأة اذا تزوجت فحق زوجها مقدم - [00:18:49](#)

على حق والديها واياك واياك ان تقدم حق زوجتك على حق امك وابيك قال في المقنع وليس للابن مطالبة ابيه بدين ولا قيمة متلف ولا عرش جناية وعلى الوالدين الا - [00:19:09](#)

اينسيا دورهما في اعانة الولد على برهما وذلك بالرفق به والاحسان اليه والتسوية بين اولادي في المعاملة والعطاء والدعاء والذين ذكر الله عز وجل من صفات عباد الرحمن انهم يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا - [00:19:29](#)

قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح لنا في الذرية اللهم اصلح لنا - [00:19:53](#)

الذرية وبارك لنا في العطية. اللهم اجعلنا بارين بابائنا وامهاتنا احياء وامواتا. اللهم اجعلنا بارين بابائنا وامهاتنا احياء وامواتا ووفقنا لاتباع كتابك وسنة نبيك وترك المحدثات والمبتدعات يا رب العالمين. اللهم احفظ هذا البلد امنا - [00:20:13](#)

فان من هو سائر بلاد المسلمين. اللهم واجعله دار امن وامان وسلامة واسلام. ورخاء يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوبنا واجمع شملنا اللهم وفق ولادة امور المسلمين لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم وفق ولي امر البلاد وولي عهده - [00:20:33](#)

تحب وترضى اللهم انا نسألك يا مولانا ان تعيننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وقوموا الى صلاتكم يرحم الله - [00:20:53](#)